من الدفاتر القديمة لإذاعة دمشق بداية البدايات لإذاعة دمشق

محاضرون ومنشدون وموسيقيون ومطربون عملوا دون أجر مادي إكراماً لمدير الإذاعة

شمس الدين العجلاني

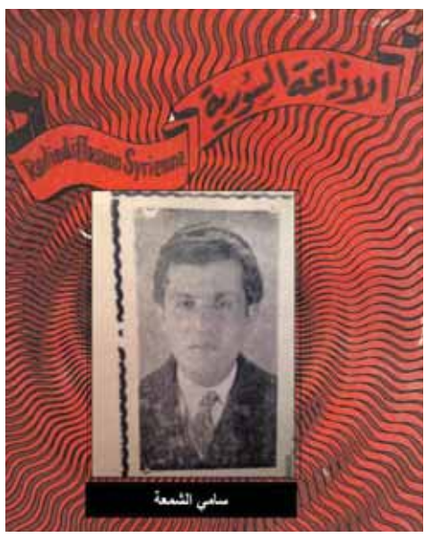

المتعارف عليه ضمن أدبيات إذاعة دمشق أنها أنشئت في السابع عشر من شهر نيسان عام ١٩٤٦ م وافتُتحت يوم الجلاء باحتفالات أقيمت بهذه المناسبة، واستمر البث ست ساعات متواصلةً، وكانت تعمل هذه الإذاعة بقوة (٥,٧) كيلو واط على الموجات القصيرة، أما استديو البث فقد كان عبارة عن غرفة من دائرة مصلحة البريد، وكانت هذه الإذاعة تابعة إدارياً إلى مديرية البريد والبرق والهاتف.

أول صوت حينها انطلق من الإذاعة هو صوت الأمير يحيى الشهابي حين بدأ الإرسال بعبارة «هنا دمشق» وبقيت العبارة هذه إلى يومنا هذا تصدح من إذاعتنا.

فهل يعني ذلك أن سورية عرفت أول بث إذاعي عام ١٩٤٦م؟ تضاربت الآراء في الدفاتر القديمة لرجالات الإذاعة السورية والمهتمين في الأمر، وتروي الصفحات القديمة أن دمشق عرفت البث الإذاعي منذ الثلاثينيات من القرن الماضي، واختلفوا في تحديد العام الذي بدئ فيه أول بث إذاعي فقيل عام ١٩٣٦م، وقيل عام ١٩٣٨م... ومن ثم اختلفت التسميات عن مؤسسي الإذاعة في الأربعينيات من القرن الماضي فيقولون إن يحيى الشهابي ونشأت التغلبي هما من أسساها، على حين يروي سامي الشمعة أنه هو من أسسها!

إذاعة دمشق تعرضت للكثير من المشاكل والعقبات خلال عمرها المديد في مرحلة التأسيس الرسمي وما بعده وقبله، وأن الإذاعة لقيت الدعم والمساعدة من رجالات سورية ومؤسستي المجلس النيابي ومجلس الوزراء، ولكن عامة الناس في فترات متباينة اتهموا الإذاعة بالفوضى والمحسوبيات، وأيضاً هنالك من اتهم عدداً من الفنانين والفنيين والمذيعين بالهروب إلى التلفزيون تاركين وراء ظهرهم الإذاعة!

ولا تنسى الصفحات القديمة لإذاعتنا ذكر أنها كانت المحطة التي انطلق منها أهم الفنانين العرب.

حكايات تناقلتها صفحات صحفنا ومجلاتنا عن بدايات الإذاعة السورية والعقبات التي اعترضتها ومواقفها القومية والوطنية المشرفة.

بدايات إذاعة دمشق

يحكى أن الإذاعة السورية بدأت أولى خطواتها زمن الانتداب الفرنسي في الثلاثينيات من القرن الماضي، ففي عام ١٩٣٦م أقيم في مدرسة التجهيز الأولى «مدرسة جودة الهاشمي الآن» معرض للصناعات الوطنية السورية، وأنشئت في هذا المعرض إذاعة محلية وكان المذيع آنذاك نشأت التغلبي، ويعتبر التغلبي أول إذاعي عرفته سورية، وكان له الدور الرائد فيما بعد بتأسيس الإذاعة الوطنية.

لم يعرف الكثير عن إذاعة دمشق خلال هذه الفترة، ومن ثم أنشئت في بداية الأربعينيات من القرن الماضي في ظل الانتداب الفرنسي أيضاً إذاعة صغيرة بدمشق، وعهد بالإشراف عليها للصحفي سامي الشمعة.

على حين تذكر الموسوعة العربية أن هذه الإذاعة أنشئت عام ١٩٣٨م، عندما افتتحت سلطة الاحتلال الفرنسي محطة إذاعية في ساحة النجمة في دمشق، لا يغطي بثها سوى دمشق. وبمحض المصادفة قدَّم يحيى الشهابي ذات يوم بدلاً من صديقه نشأت التغلبي نشرة الأخبار بالفرنسية ثم بالعربية، فأُعجب به مدير الإذاعة الفرنسي وتعاقد معه، واستمر يحيى الشهابي يعمل في هذه المحطة حتى عام ١٩٤٥م، حينما قامت القوات الفرنسية بقصف دمشق والمجلس النيابي، فأضرب هو والتغلبي عن العمل، فحكمت عليهما السلطات الفرنسية بالإعدام، فهرب التغلبي إلى حمص، أما الشهابي فقد أنقذه جندي سنغالي كان يحرس مبنى الإذاعة، وكان الشهابي يساعده على التفقه بشؤون الدين.

إذاعة عام ١٩٤٠م

تروي الدفاتر القديمة لإذاعة دمشق أنه ما بين عامي ١٩٤٠م- ١٩٤١م أنشأ المستعمر الفرنسي بدمشق إذاعة صغيرة بقوة خمسة كيلو واط في حي الحبوبي في دمشق، وأطلق عليها اسم «محطة دمشق العربية» وكانت تبث برامجها باللغة العربية عدا نشرات الأخبار فكانت بالفرنسية والإنكليزية، وكانت تذيع أخبار معارك الحرب العالمية الثانية وعهد بإدارتها للصحفي سامي الشمعة صاحب جريدة آخر دقيقة.

ولكن هنالك بعض المصادر ومنها الموسوعة العربية تشير إلى أن هذه الإذاعة أنشئت في ساحة النجمة في دمشق، وكانت تبث برامجها باللغة العربية عدا نشرات الأخبار فكانت بالفرنسية والإنكليزية، وكانت تذيع أخبار معارك الحرب العالمية آنذاك، وكان نشأت التغلبي ويحيى الشهابي المسؤولين الوحيدين.

على حين تشير مصادر أخرى إلى أن مؤسس هذه الإذاعة هو سامي الشمعة فهو مؤسس الإذاعة السورية عام ١٩٤٠ وأول مدير لها، وكان نائبه الصحفي نشأت التغلبي، وعندما وقع اختيار المستعمر على سامي الشمعة ليكون مديراً لهذه الإذاعة السورية، استغرق إقناعه وقتاً وضغطاً كبيرين، ولم يوافق على العمل بها إلا عندما أقنع أن الإذاعة الوطنية ستلعب دوراً مهماً في سبيل مصلحة الشعب السوري والقضية السورية، تسلم الشمعة إذاعة دمشق ليكون أول مؤسسيها مع التغلبي وليعمل جاهداً على إعداد برامجها وموادها وإن كان في أحيان كثيرة على نفقته الخاصة، وقد استاءت السلطات الفرنسية آنذاك من تصرفات الشمعة حين كان يرفض بعض المواد المرسلة له من سلطات الانتداب وخاصة تلك التي كانت تتضمن مواد دعائية للفرنسيين وحلفائهم، وحين يضغط عليه لبثها كان يقوم بذلك بعد أن يحذف منها ويعدل فيها حسب ميوله الوطنية والقومية إلى أن استقال من الإذاعة بعد سنة ونصف السنة، وعين مكانه الصحفي نشأت التغلبي.

يروي سامي الشمعة في إحدى مقالاته الصحفية قصة تأسيس هذه الإذاعة فيقول: « قابلني السيد ميشيل أبو راشد القائم بشؤون المراقبة في دائرة المطبوعات، وقال لي إن الفرنسيين أنشؤوا محطة إذاعة في دمشق وسألني إذا كنت أقبل الإشراف عليها وإدارتها، وأخذ يقنعني بأن «استلام» هذه المحطة، إذا لم يكن من مصلحتي، هو على كل حال في مصلحة القضية السورية وقضية الحلفاء!

ووعدت أبا راشد بدرس الموضوع، وزيارة المحطة، وكان لي ما أردت، وسألت القائم على شؤون المحطة من الناحية الفنية، عن قوتها فقال إن قوتها لا تقل قوة عن محطة موسكو ولندن وبرلين!.

وسألت عن المسافات التي تصل إليها الموجات، فقيل لي إن المحطة تُسمع في شوارع لندن، والباراغواي، والهند الصينية!

وسألت عن موازنة المحطة المالية، فقيل لي إن «الحلفاء لا يقصرون» وهم حريصون على تأمين النفقات!

وسألت عن الغاية من إنشاء المحطة فقيل إن غايتها: (إذاعة الأخبار بسرعة وإعداد برنامج موسيقي وغنائي واسع في سبيل تأمين «كيف» الشعب السوري الكريم)!

ولم أجد في هذا الاقتراح، اقتراح مديرية المطبوعات، ثمة ما يحول دون الموافقة على «استلام» المحطة ولكنني ترددت!

وما هي إلا ثلاثة أيام حتى تلقيت كتاباً من دائرة المطبوعات يبلغني فيه مديرها أنني عينت مشرفاً على المحطة، كما يبلغني قراراً من المفوض السامي ينص على: «أن هذه الوظيفة تابعة لقرار مصادرة الطنابر والبغال، والموظفين خلال الحرب، وأن الاستقالة منها لا يمكن أن تتم إلا بموافقة المفوضية!».

استلم سامي الشمعة «محطة دمشق العربية».. وبدأت المشاكل تعترضه منذ اليوم الأول! فقد كانت المحطة عبارة عن راديو، و«فونوغراف» و«علبة صغيرة» وبضع أسطوانات قديمة، ولا تزيد قوتها عن ثلث الكيلووات! ولم يتوافر أي شيئاً مما وعدوه به!؟

كانت هذه المحطة تستطيع أن تبث الأخبار والأغاني ووو... ولكن على من يريد أن يسمعها أن يكون في «الإستوديو» أو في الحي الذي أنشئت فيه وهو حي الحبوبي، وفي أحسن الأحوال نادراً ما تسمع هذه الإذاعة في منطقة عرنوس، أو ساحة الشهداء، أو باب الجابية! وكانت مدة البث خمس ساعات يومياً.

كانت موازنة هذه الإذاعة آنذاك لا تتجاوز ثمانمئة وسبعين ليرة سورية، وهي نفقات البرامج الموسيقية والغنائية وأجور قارئ القرآن الكريم الذي حرص المستعمر الفرنسي على تلاوة القرآن الكريم من خلال هذه الإذاعة إرضاءً لأهل دمشق على حد زعمه، فكان قارئ القرآن الكريم الذي يأتي من حي الميدان أو حي الصالحية، لا يزيد أجره عن ثلاث ليرات سورية، يدفع منها ضريبة تمتع وثمن وصل، وضريبة حرب، نصف المبلغ أو يزيد!

أما المطرب والفرقة الموسيقية فقد كانوا يتقاضون أجراً لا يتجاوز خمس ليرات سورية بما فيها ضريبة التمتع وثمن الطابع والوصل، وضريبة الحرب!

على حين كان يتقاضى المحاضرون من الدكاترة والأساتذة، وأعضاء المجمع العلمي، أربع ليرات سورية وربع ليرة! وكان منهم محمد كرد علي، وعبد القادر المغربي، وأديب التقي، والأمير مصطفى الشهابي

لقد عمل عدد من المحاضرين ومنشدي القرآن الكريم، والموسيقيين والمطربين من دون أجر مادي «كرمال عين» مدير الإذاعة سامي الشمعة، ولقد عمل الشمعة بكل جهده وطاقته لإنجاح هذه الإذاعة، فكان دائم الاتصال بأصحابه ومعارفه للمشاركة في برامج الإذاعة مجاناً، كما كان يقصد معارفه لاستعارة الأسطوانات وكل ما يلزم للإذاعة، وفي إحدى المرات طلب تشكيل فرقة موسيقية خاصة بالإذاعة فقالوا له: «ألف فرقة إذاعة، ولكن على حسابك»!

برجك اليوم ١/٢٩

نجلاء قباني

الحمل: أنت نزق وقد تواجه بعض المشاكل الطارئة التي تحتاج إلى حلول سريعة فالنتائج لن ترضيك كثيراً هذا اليوم فلا تزد متاعبك بعصبيتك أو انفعالك.

الثور: تجد اليوم بعض اللقاءات على الصعيد العاطفي والمالي وقد تحصل على مصالحات فاليوم لطيف تعرف فيه أوقاتاً عذبة جميلة وعلاقاتك العاطفية يسودها الانسجام.

الجوزاء: أنت تعرف نجاحاً أو أرباحاً أو تتحرر من ضغط أو تتاح لك فرصة لإظهار مواهبك وقد تجد نفسك أمام ساحة واسعة من الاحتمالات والمعطيات الجديدة المالية.

السرطان: تفكر بوضع أسس وركائز للنجاح فأنت كائن تكره الفشل ولا تقبل التراجع وتحتاج لوضع خطط مستقبلية لما تريد أن تفعله لتستفيد من حظوظك الإيجابية.

الأسد: اجعل غضبك بحدود اللياقة أمام من يستحق وقد تشعر أحياناً أن العالم يتآمر ضدك فأنت لا تستطيع استيعاب ما يحصل حولك وقد تندم على أخطاء في الأقوال أو في الأفعال.

العذراء: أنت محب وعطوف وموضع اهتمام من حولك وهاتفك لا يتوقف عن الرنين فالفرصة متاحة للتعرف إلى الأشخاص الغرباء في مكان عملك أو في نشاطاتك الرياضية.

الميزان: لا تدع الحياة تعاقبك على تهور أو عصبية أو خطوة خاطئة تأخذها من دون حساب وكن أقل عناداً وتفحص الأضرار الناجمة عن موقف عصبي قد تتخذه من دون تفكير.

العقرب: سعادة على صعيد علاقاتك الإنسانية التي تحقق لك الدعم- صداقات-زملاء فاليوم تتعرف إلى أصدقاء لهم الميول والاتجاهات نفسها تضمهم ليؤيدون أفكارك.

القوس: أنت تمتلك الجرأة والحماس وهو وقت مناسب لتقترب ممن تحب ولتشعر بالاطمئنان بسبب فرضك لإرادتك وقبول الآخرين لآرائك ومساعدتهم لك في مشاريعك الجديدة.

الجدي: لا تكن مستبداً ولا عصبياً بل انتبه إلى كلامك لأن صراحتك الشديدة قد تفقدك أصدقاء أو حلفاء ثم تسأل نفسك وبكل طيبة ماذا فعلت ودع عنك شعورك بالإحباط.

الدلو: قد تفكر في اتباع حمية غذائية ما يؤثر على نفسيتك وتصبح نزقاً زيادة عن اللزوم وتصبح نافد الصبر مستعجلاً التغيير فلا تعمل فوق طاقتك ولا تعد بما لا تستطيع.

الحوت: حاول أن تتحدث عن مشاغلك ومشاكلك لتشعر بالراحة والتحسن نتيجة المحبة التي تحيط بك وقد تصل إلى حافة اليأس لتنتقل وبكلمة أو عرض إلى قمة السعادة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مطرب سوري راحل - أعطى.
٢- أكتب عليها - طين.
٣- حيوانات داجنة - عاصمة أوروبية - جواهر،
٤- يفيده - عملة آسيوية.
٥- شأني - مرض جلدي.
٦- نافية - أصيل وتراثي - أساس.
٧- شهر قمري - مستقبلي.
٨- أولاد - يود (م).
٩- والدة - يلهو - طريق.
١٠- حروف متشابهة - من الطيور - للنداء (م).
١١- نصف يبدأ - أشطب (م) - مداد.
١٢- أجوبة - من الأنبياء (م).

عمودي:

١- مطرب تونسي.
٢- مزمار - حروف متشابهة - ممر.
٣- حروف متشابهة - من الزواحف.
٤- للنداء - يتألم.
٥- مركزي - صوت الملائكة - حب.
٦- قروض - نفوز.
٧- في الوجه (م) - مدينة إيرانية - أمله.
٨- آلام وأحزان - سكب - والد (م).
٩- قط - يرفع.
١٠- في الطعام - عاصمة أوروبية - شعور.
١١- خاصتي - علامة موسيقية - مرض منتشر (م).
١٢- اشتياقه - أنام عليه.

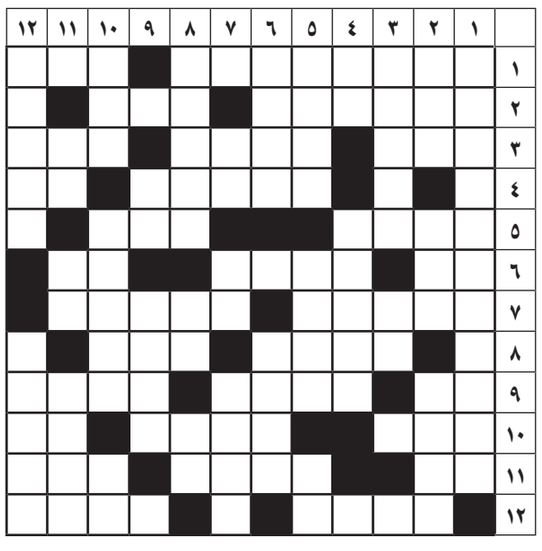

الحل السابق:

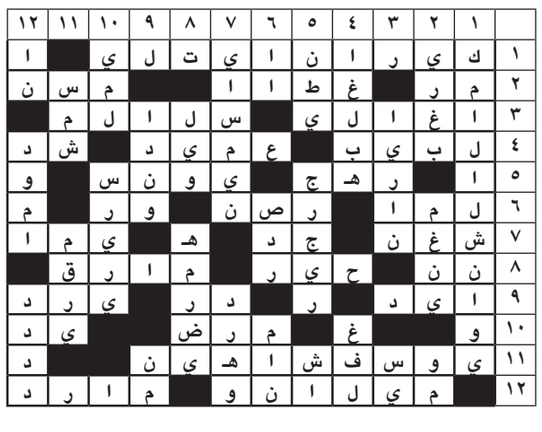

كلمة السر

ز	ل	ا	ا	ح	ب	ع	ف	ه	م	ا	ي
و	و	ج	ي	ر	ا	ن	ك	د	و	ل	ث
ج	ن	و	و	ا	ل	د	ت	ي	م	ك	ر
ت	ع	ن	ا	ل	ن	ي	ل	ا	ص	ب	ث
ي	ا	ل	م	ر	و	ر	ن	ب	ل	ي	ر
ا	و	ب	ا	ء	ع	ا	ن	ا	ح	ر	و
ل	ب	ق	ع	م	و	و	ا	خ	ي	و	ن
ف	ت	ا	ل	م	ا	ع	م	ل	ا	ش	و
و	ا	ل	ه	و	ا	ت	ف	ر	ك	ر	ع
ل	م	ن	و	ا	ل	د	ي	ا	ت	ط	م
و	ل	ا	ي	ت	و	ق	ف	و	ن	ي	ي
ا	ل	ع	ز	ي	ز	ة	ض	ي	و	ف	ك

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: فنان سوري راحل.

(زوجتي العزيزة... أنا لا أحب ضيوفك وجيرانك... فهم يثرثرون ولا يتوقفون عن النيل من والدي ووالدتي... وأخي الكبير وشرطي المرور وعمي وبائع الفول ومصلح الهواتف ومعقب المعاملات...)

SUDOKU

		8	6			3	5	
	2			5	8		6	
4		5		7		8		
2	1				6	9		
	7			2			1	
		6		1	7		2	4
		9		6		1		5
	4		1	3			8	
	5	2			4	7		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	4	6	7	8	1	2	9	5
2	8	7	5	9	6	3	1	4
1	5	9	3	4	2	6	8	7
4	9	3	1	2	8	7	5	6
7	2	8	9	6	5	1	4	3
5	6	1	4	7	3	9	2	8
8	7	5	2	3	9	4	6	1
9	1	4	6	5	7	8	3	2
6	3	2	8	1	4	5	7	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٦°/١١°	٣°/٩°
حمص	٦°/١٢°	٤°/٩°
حلب	٧°/١٢°	٥°/١١°
اللاذقية	١٠°/١٦°	١٠°/١٤°
السويداء	٣°/١٠°	٣°/٦°
الحسكة	٦°/١٣°	٥°/١٣°

من هو؟

ممثل مصري إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٥: شعور.
٤ + ٣: نجيع.
٧ + ٦ + ١: سانَدَ.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: راسل كرو.